

153726 - أفضل شروح كتب السنة التسعة

السؤال

أود دراسة كتب السنة التسعة ، فما هي الشروح التي تنصحوني بها ؟
أفيدونا بارك الله فيكم .

الإجابة المفصلة

معرفة أفضل شروح كتب السنة تابع لتحديد طالب العلم مقاصد الشرح الذي يسعى إليه ،
ونحن نقول : إن أهم مقاصد الشروح التي ينبغي العناية بها أمران مهمان :
الأمر الأول : العناية بغريب الحديث ، ومعاني المفردات ، وفهم المراد بالجملة
والعبارة ، مع بيان المبهمات الواردة في متن الحديث .
الأمر الثاني : بيان أهم ما يستنبط من الحديث من مسائل فقهية ، وعقدية ، وأدبية ،
وعلمية وغير ذلك .

لكن ليس المقصود التوسع في فهم هذه المسائل كلها ، وحفظ الخلاف فيها والاعتراض
عليها ، إنما المقصود المرور عليها بشكل مختصر موجز ، كي يستذكر الطالب حين يمر على
المسألة الفقهية مثلا - أثناء دراسته كتابا فقهيا خاصا - أن الحديث الفلاني يستدل
به على هذه المسألة ، ولكن تقييد الاستدلال ومناقشته والاعتراض عليه إنما يدرس في
كتب الفقهاء ، وليس في كتب شروح الأحاديث .

إذا تقرر هذا لدى الطالب تبين له الطريقة المثلى للقراءة في كتب الشروح ، ولم تختلط
عليه كثرتها ولا تشعب بعضها ، فهو يسعى لهدف محدد معروف ، ويعرف كيف يحافظ على
طريقه المستقيم لتحقيق هذا الهدف .

لذلك : فالطالب حين يقرأ في كتاب " فتح الباري " للحافظ ابن حجر رحمه الله - على
سبيل المثال - لا ينبغي أن يعنت نفسه في حفظ التفاصيل الدقيقة التي يوردها الحافظ
في شرحه المطول ، بحيث يشق عليه الأمر ، ويستغرق في شرح الحديث الواحد الأيام
والليالي ، ولكنه يأخذ منه ما يحتاج إليه لتحقيق المقاصد التي سبق ذكرها تحقيقا
مباشرا ، ويلخصها في كراسته ، ويعتني بهذه الخلاصة حفظا ومذاكرة ومدارسة ، ثم إذا
انتقل إلى قراءة شرح آخر من شروح السنة الكثيرة صنع كصنيعه الأول ، وهو بهذا يبني
حصيلة علمية قوية ، تنمو مع الأيام والليالي ، ولا تشوشها المعلومات المفرقة ، ولا
الروايات المختلفة ، ولا كذلك اختلاف مناهج العلماء في كتبهم ، لأنه يأخذ ما يفيد

في تحقيق مقصده ، ويدع ما سوى ذلك .
وهذه الطريقة في تلخيص شروح الأحاديث تبعا للمقصد الرئيس تقتضي أن يبني الطالب كتابا خاصا يؤلفه بنفسه ، يفرد فيه لكل حديث صفحاته الخاصة ، ويجمع - خلال جرده لكتب الشروح المهمة - خلاصة الكلام على غريب الحديث ، وعلى ما يستنبط منه كما سبق بيانه ، فيجمع الفوائد المنثورة ، ولا تشوش عليه كثرة روايات الحديث ؛ لأنها - في الغالب - اختلاف عبارة لا تؤثر في مقصدي الشرح المهمين السابقين .
أما إذا تتبع الطالب جميع المعلومات الواردة في الشروح التي تخرج عن تحقيق المقصد السابقين طال عليه أمره ، واضطرب عليه فكره ، ولم يكد يضبط مما يقرأ شيئا .
ولذلك ننصح بقراءة شروح كتب السنة في ضوء المنهجية السابقة ، وهذه الكتب التي ننصح بقراءتها هي :

فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني .

فتح الباري للعلامة ابن رجب الحنبلي .

وكلاهما شرح لصحيح البخاري .

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي .

المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم للإمام القرطبي .

وكلاهما شرح لصحيح مسلم .

معالم السنن للخطابي .

تهذيب سنن أبي داود للعلامة ابن القيم .

عون المعبود شرح سنن أبي داود للشيخ محمد شمس الحق العظيم أبادي .

وثلاثتها شروح لسنن أبي داود .

عارضة الأحوزي شرح سنن الترمذي لابن العربي المالكي .

تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي للمباركفوري .

حاشية السيوطي على سنن النسائي .

حاشية السندي على سنن ابن ماجه .

فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي ، وهو من أوسع الشروح التي

تكلمت على أكبر عدد من الأحاديث ، وهي أحاديث كتاب " الجامع الصغير " للسيوطي ،

يشتمل على الكتب التسعة وغيرها كثير ، وهو مفيد أيضا في فهم معاني الأحاديث التي لم

تشرحها الكتب السالفة .

حاشية السندي على مسند الإمام أحمد ، وكذلك تعليقات الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا

رحمه الله على أحاديث مسند الإمام أحمد ، في كتابه " الفتح الرباني " الذي رتب فيه
أحاديث المسند ترتيبا موضوعيا .

والله أعلم .